

يا سيدى فى نظام العمل الذى نسير عليه هنا؟ كيف أعرف مستوى الإقتان عند كل عامل، وهم كما ترى كالرمل، وكل الذى أراه أنا علب بداخلها المسجلات، ومن المستحيل على أن أفتحها علبه علبه! قالت: وما رأيك يا سيدى فى أن تطبق فى هذا المصنع نظام صناعة الأكواخ؟ قال: وما هى صناعة الأكواخ تلك؟ قلت يا أخى إنها الصناعة التى يطلقونها على صناعة الساعة فى سويسرا مثلا، وعننا نقلته اليابان وبلاد شرق آسيا، وخلصتها أن الساعة مثلا تمر فى عشر مراحل، وبدلا من أن تقسم الساعات على الأكواخ أى البيوت، فيقوم كل بيت بصناعة كذا ساعة، تقسم صناعة الساعة الواحدة على عشرة بيوت، فيتسلم البيت الأول إطار الساعة المعدنى ومعه قرص معدنى فى وسطه ثقب ومعه مسمار صغير فى رأسه أربعة ثقوب فى غاية الصغر، ويقوم هذا البيت بتثبيت القرص فى الإطار بالمسمار، ثم يضع أربعة مسامير صغيرة فى الثقوب الأربعة فى رأس المسمار الأوسط، ويثبت هذه كلها تماما ويسلمها إلى البيت المجاور الذى يتلقى ثلاث قطع صغيرة من قطع الساعة ليثبتها، وهذا البيت إذا وجد خلافا فيما يسلم له من الساعات رفض الاستلام، ومن هنا فإن البيت الأول يحرص أشد الحرص على ألا يخرج من يده شيء إلا وهو بالغ الإقتان، وهكذا مع البيوت التالية. فالصناعة تسير أفقية لا رأسية، والعامل هناك يخشى جاره قبل أن يقول بالفم المليان إنه لا يخشى إلا الذى خلقه، وعندما تصل الساعة إلى البيت العاشر تكون قد وصلنا إلى المراجعة النهائية، هذا البيت بيت إشراف ورياسة، والذين يعملون فيه رؤساء يعرفون من صنع ماذا، وهم لا يحيلون إلى تحقيق أو يقدمون مذكرات، بل يقررون أن البيت الفلانى أخطأ فى كذا، إذا كان قد أخطأ، ونادرا ما يكون قد أخطأ. لأن الناس هناك أعقل وأذكى وأحرص من أن (يكروتوا) وهم لهذا لا يتسمون بالذى خلقهم، ويعلنون مقامهم الرفيع على الناس أجمعين، بل يتقنون العمل فحسب وهم سكوت، وإذا لاحظ أحدهم شيئا على ما يصل إليه من القطع اتصل بجاره ونبهه وأعاد إليه القطع فى